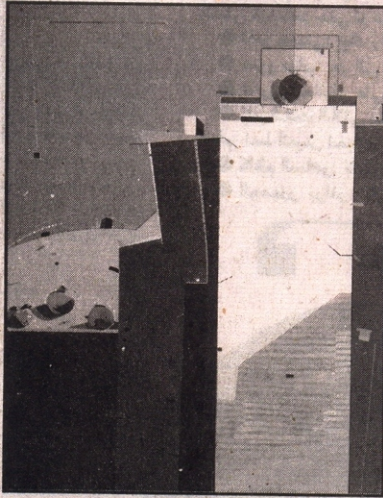


# جيهان سليمان تعيد صياغة الأشياء في المسار

قد يظن البعض أن هدف الفنون التشكيلية عموماً هو وجود لوحة، أو تمثال بقيم جمالية، تباع وتشتري، لكن الهدف الأكبر والاستراتيجي للعملية الإبداعية، أبعد بكثير عن هذه الحركة الدائبة للفنانين، وسعيهم المحموم إلى رؤى جديدة باستمرار، فمن غير المتصور أن نشاط الفنان يقتصر على لوحة يصبح مصيرها الأسر على جدران أحد أفراد الطبقة المخملية، أو في غياهب المخازن في المتاحف، فهدف الفن هو رسم دائرة كبيرة للكون، وخلق مفهوم عام للجمال يشمل ابتكار صيغ وأشكال للموجودات والعناصر في أغلب مناحي الحياة، وتأثيرها أيضاً على الحواس وقبول التغيير المستمر لشكل المنتجات من سيارات وعمارة وأثاث وخلافه، وفق معايير بصرية معاصرة، تعبر عن الأفكار التي تحلق في سماء العصر، وإيقاعه ومتطلباته ودرجة إشباعه.

هذه المقدمة الواجبة تداعت مفرداتها من لحظة دخولي معرض الفنانة جيهان سليمان التي جاءت من الإسكندرية لتعرض تجربة إبداعية في قاعة المسار على نيل جزيرة الزمالك، واستطاعت أن تقترب من هذا المفهوم في لوحاتها، بل أنها ذهبت إلى إطلاق اسم المدينة الفاضلة على لوحاتها التي التقت مع توجهات أشهر المدارس الفنية في القرن العشرين، ففي تماس مع توجهات مدرسة البauhauis التي غيرت مفاهيم الجمال وفلسفته بعد أن أسسها والتر غروبيوس عام ١٩١٩، في فيمار بألمانيا، وأثارت حفيظة النازي بفنها، حينئذ، فأغلقتها السلطات نهائياً عام ١٩٣٣، لكن النازي لم يستطع وقف تأثير مفاهيم فناني البauhauis التقدمية، وغيبتهم في إعطاء الإنسانية وحدة ثقافية جديدة وواسعة، ودعوتهم إلى الجمع بين الفنون على اختلافها، بهدف تطوير العمارة، كي تصبح موافقة لمنطق حياة إنسان القرن العشرين، فقد



قدمت البauhauis قاعدة عريضة لفهم الشكل والفن بوجه عام في ضوء وظيفته في عالمنا المعاصر. اقتربت جيهان مع إشارات البauhauis الثورية، في إعادة ترتيب مفردات الكون، وأعدت صياغة الأشياء في مدينتها الخيالية على نحو جديد برؤى جمالية، تجمع بين الحسابات العقلية الرياضية والإحساس بالعناصر التي اختارتها، من مفردات المدينة كالشارع، والبلاني والعمارات، ومن البيت كالمقاعد والطاولات، ومنحت كل هذه العناصر وجوداً جديداً سواء جمالياً، أو هندسياً لتزواج بين العضوي والهندسي، في منحى يسعى لبناء واقع جديد، نظيف وجميل.

عرفت الحياة الفنية جيهان سليمان بعد حصولها على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨ عندما عرضت أعمالها في المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة، لكن جائزة صالون الشباب التشجيعية في أول دورة له عام ١٩٨٩، والجائزة الأولى في التصوير في صالون الشباب الدورة الثانية، جاءت بمثابة دفعة في بداية المشوار، وتعد بذلك من أبناء صالون الشباب الذي أطلق شرارته فاروق حسني، ليدفع في شرايين الحياة الفنية دماءً جديدة شابة وعفوية، أحد ثمارها من نراه اليوم في أعمال جيهان سليمان التي تعكس نضجا صقلته تجارب منذ احتكاكها المبكر هي واقرائها في دائرة التفاعل العملية من خلال الدورات السنوية المتعاقبة لصالون الشباب.

كما جمعت بين ساحات الإبداع، والعمل الأكاديمي بقاعات الدرس بكلية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة الإسكندرية، بعد أن قدمت اللون كقيمة تعبيرية في التصوير المعاصر، في رسالة الماجستير عام ١٩٩٤، ثم حصولها على الدكتوراة عن رسالة عنوانها ( الطبيعة في فن التصوير المعاصر ) ٢٠٠٠.

وتأتى لوحات المدينة المثالية امتداداً لأسلوب جيهان الذي انتهجته من البداية، لكنها هذه المرة احترمت في تناولها خامة الاكريليك، من حيث التقنية أو طبيعة تلك الخامة الجديدة نسبياً، وقدرتها وطاقتها اللونية، على تلوين المساحات ومعالجة التفاصيل على نحو يتفق مع طبيعة الخامة، وهو ما يفسر العلاقة المبكرة لجيهان باللون مع رسالتها العلمية الماجستير والتي تناولت فيها اللون كقيمة تعبيرية.